تربية الخيل

الفرس حيوان معروف خدم الانسان منذ عهد قديم جدًّا. وكان في باديء امره برّيًّا يمرح في اواسط اسيا او شمالي افريقية فذلّله الانسان وسخّرهُ لحمله وحمل امتعته بعد ان ذلّل الحمار. وما يُرى منهُ الآن برّيًّا في شمالي اسيا وسهول اميركا فهو من افراس كانت داجنة ثم أبَدَت وهي في الغالب اصغر جثةً من الافراس الداجنة واشد منها عضلاً واكبر رأسًا واطول آذانًا واكثف عرفًا واخشن ثوبًا واصغر حافرًا والوانها اقل تباينًا وهي تسير راعالاً كبيرة يتقدمها جواد كبير يفوقها قوةً وشجاعةً ولا يزال آخذًا قيادها حتى يطعن في السن ويعجز فيتنازل عن منصبهِ لجوادٍ آخر يليق بهِ. واذا فاجأ الرعيلَ منها عدو من الضواري دارت افراسهُ كالحلقة واعجازها الى العدو وجعلت تلبطهُ لبطًا مستمرًّا. وفي سهلة الدجن وتطلب الارياف الكثيرة الكلا وتخاف من العواصف والصواعق خوفًا شديدًا فتنذعر بَدَد بَدَد. ولعلّ الفرس الداجن كان مثلها تمامًا قبل ان دجن. اما الفرس الداجن فيختلف قدًّا وشكلاً باختلاف الاقليم والغذاء فهو في الاقاليم الحارّة القليلة الماء والكلا خميص البطن ضامر الشاكلة دقيق القوائم وفي الاصقاع الشمالية القاحلة الشديدة البرد صغير الجسم مندمج البنية قصير القوائم. وفي السهول المعتدلة الحرّ والبرد الكثيرة الماء والمرعى كبير القامة ضخم الاعضاء. وهو اما جسور فيهم مذعان او جبان بليد عنيد وكل الخصال الحميدة حاصلة بالتربية والذميمة بالاهمال وكلها تنتقل بالارث وهذا ما دعى الناس الى تأصيل خيلهم والمغالاة في اثمانها حتى ان الجواد قد يباع بخمسة عشر الف ليرة. ويوصف الفرس عمومًا بقوة الانتباه وشدة الذاكرة وعرفان الجميل وعلو الهمة والغاماة عن صغارهِ وهو لا يتجاوز الثلاثين سنة ولا يمكن استخدامهُ جيدًا اكثر من نصف هذه المدة. ولا حيوان يفوقهُ في جمال الطلعة ومناسبة الاعضاء وسهولة الحركة. وقد تغنى بمدحهِ الشعراء من قديم الزمان وأُغرِم بهِ الملوك وتفاخر بتصويرهِ المصوّرون والنقاشون. وهو يخدم الانسان حيًّا وميتًا فيحمله ويخوض بهِ المعامع ويرعى ذمامهُ ويحمل امتعتهُ واذا مات يُستخدَم جلدهُ للكنوف وشعرهُ للنسج وعظمهُ للازرار ولسمد الارض وحوافرهُ للغراء وامعاؤهُ للرقوق والانسجة الوترية الى غير ذلك من الفوائد حتى قال القدماء ان تبتون خلق الحصان وجعلهُ انفع الحيوانات للانسان حيًّا كان او ميتًا. اما لحمهُ فيوكل الآن في اوربا وقد اقيمت لجنة من العلماء في باريز للفحص عنهُ فحكمت بعد البحث انهُ لذيذ مغذٍّ نافع سواء اكل مسلوقًا او مقليًّا او مشويًّا او غير ذلك

وقد وضع علماء الفلاحة من الافرنج في تربية الخيل قواعد كلية اتصلوا الى معرفتها بالاختبار وتأكدوا نفعها بالامتحان كما وضعوا في تربية كل المواشي فرأينا ان ننقل عنهم القواعد الآتية وهي

اولاً. يجب مراعاة الاصل في الحصان والحجر (الفرس الانثى) لان للاصل تاثيرًا عظيمًا في النسل

ثانيًا . الحجر تعلق في السنة الثانية ولكن لا يجوز الناحها قبل السنة الثالثة او الرابعة

ثالثًا . مدة الحمل احد عشر شهرًا وقد تزيد اسبوعًا او تنقص اسبوعًا وانسب الاوقات للانتاج نيسان او ايار لكي يكون الانتاج في الربيع . والحمل لا يمنع استعمال الحجر في ما تستعمل له حتى تقرب الولادة ودليل اقترابها كبر الضرع

رابعًا . ولادة الخيل سهلة غالبًا ولكن قد تتصعب اذا كان وضع الجنين غير عادي فيجب استحضار البيطار حينئذٍ او الطبيب لئلا تتضرر الحجر

خامسًا . يترك المهر مع امهِ حين ولادتهِ وتعلف امهُ بعلف مغذٍ والاحسن ان تربط في مرعى كثير الكلإ ولا تستعمل الاَّ بعد الولادة بمدة ولا يسوغ حجز المهر وابعادهُ عنها ولو كان صغيرًا

سادسًا . يمكن انتاج الحجر بعد ان تلد بعشرة ايام وفطم مهرها وهو في الشهر السادس بفصلهِ عنها وربطهِ في المرعى

سابعًا . يجب ان يطعم المهر عند فطمهِ وفي كل مدة نموهِ طعامًا مغذيًا من الحبوب والعشب

ثامنًا . اذا قُصِد استعمال المهر لحمل الاثقال وما اشبه وجب ان يُخصى في الشهر الثاني عشر من عمرهِ او قُبيل ذلك واذا قصد استخدامهُ للركوب فلا يجب ان يخصى بل يجب ان يشرع في تذليلهِ حينئذٍ على ما سيأتي . وان يطلق في المراعي ولو في فصل الشتاء عندما لا يمنع المطر والبرد الشديد وعندما يبلغ السنة الثالثة يشرع في تمرينهِ على العمل اذا اريد استخدامهُ للعمل

تاسعًا . تُذلَّل خيل الركوب بان تُعرَّف بما يُطلَب منها وتلقى في قلوبها الرهبة حتى تصير ترهب من يذللها فاذا خالفت ما عُلمتهُ تنبَّه الى غلطها باللين ولكن يجب ان لا تسامح ولا تؤدَّب لغير ذنب . لان تذنيب البريء كتبرير المذنب

عاشرًا . تذلَّل خيل العمل قليلاً في ما يتعلق بخيل الركوب وكثيرًا في ما يطلب منها ولكن يجب ان لا تحمَّل فوق طاقتها

حادي عشر . يجب ان يكون اصطبل الخيل فسيحًا ذا نوافذ لدخول الهواء والنور ويكون مربطها فيهِ بحيث تقف في مهبِّ الريح . والسترة المفتوحة خير للخيل من الاقبية المغتمة ولو شتاء

ثاني عشر . تجب مراعاة النظافة التامة في ارض الاصطبل وفي اجسام الخيل فيجب ان يكنس الاصطبل كل يوم وتفرش ارضهُ ترابًا ناعمًا او قشًا . وتحس الخيل جيدًا وتفرش بفرش وتمشط اعرافها واذنابها بمشط غليظ الاسنان

ثالث عشر . طعام الخيل العشب والحشيش والتبن والشعير والهرطمان والفول والخضر . وتعلف بالحبوب مجروشة او غير مجروشة او مسلوقة الاَّ القمح فلا تطعمهُ الاَّ مسلوقًا وذلك اذا كانت مريضة

فقط . ومعدّل طعام الفرس في اليوم نحو ١٢ اقة ربعها شعيرا ونحوهُ من الحبوب وربعها عشب او خضر او جذور مسلوقة ونصفها تبن او حشيش . تمزج هذه المواد معًا ويطعمها الفرس مرتين مرةً في الصباح ومرةً في المساء او مرارًا متوالية في النهار . هذا طعامها اذا لم يكن لها مرعى واما اذا كان لها فالاحسن ان تطلق فيهِ لترعى قدر ما تشاء

والمشهور الآن من الخيل الخيل العربية وهي افضل انواع الخيل سريعة الجري صبورة على الجوع والعطش والتعب وهي التي حسّنت خيول اوربا وولدت فيها الخيول النفيسة . وخيل التتر وهي صغيرة الاجسام تصبر على قلة الطعام واختلافات الطقس والسير الطويل السريع . وخيل الفرس وهي من اصل عربي ولكنها الآن اقل من خيل العرب عدوًا وصبرًا واحسن منها راسًا وكفلاً . والخيل الاسبانيولية وكانت توصف بجمال القامة وخفة الحركة والنشاط والانس ولكنها قد انحطّت الآن كثيرًا . وخيل الجرمانيين والفرنساويين متفرعة من الانواع المتقدّمة . اما الانكليز فقد اعتنوا بتربية خيلهم وتأصيلها اكثر من كل الامم ما عدا العرب . وخيلهم اسرع خيول الارض وهي ناتجة من امتزاج الاصل الانكليزي بالاصل العربي

العرب تبتدئ بتذليل خيلها وسنها ١٨ شهرًا وتلجمها وتسرجها وسنها من ٢٤ الى ٢٧ شهرًا والفرس العربي المذلل جيدًا لا يفوقهُ فرس من خيل اوربا ولا من خيل المسكونة

وكان الفرس يُذلّل بالعنف في اوربا حتى قام مستر داري وابطل ذلك بالطريقة التي وضعها وهي ان يربط رسغ يد الفرس بحزامٍ بسيرتين ويربط رسغ اليد الاخرى بسير آخر ويحث الفرس لكي يمشي وحالما يحاول المشي ويرفع يدهُ التي لم تربط بحزامهِ يجذبها مذلّله بالسير فيخر الفرس راكعًا وحينئذٍ يدفعهُ المذلّل بيدهِ فيقع على جنبهِ غير قادر على الحركة فيحل سيرهُ فينهض مطيعًا مذلّلاً واذا لم يذلّل من المرة الاولى يعاد عليهِ العمل ثانيًا وثالثًا . واذا كان قويًا جدًا يربط حبل حول عنقهِ وقة راسهِ ويزرد بعود فيذلل سريعًا

قيل ان في اميركا الجنوبية طريقًا مصنوعة على سطح مائل طولها ستة اميال وتمتدّ من كالاو الى ليما في علو ١١٥ قدمًا . وهي من اطول السطوح المائلة في الارض واتقنها

.....

قام رجل بنابولي يقال لهُ كولد حيث يباري دكتر طنر في صومهِ الغريب وقد عقد عهدًا مع غريم لهُ ان يصوم خمسين يومًا بالتتابع لا يذوق فيها شيئًا سوى الماء القراح وهو من الرجال الذين قد تعوّدوا الصيام والانقطاع عن اكل الحوم من سنين عديدة . قيل ان هذا الرجل من المغنيين والسياحين المعدودين (النحلة)